

— ٢٦١ —

كما أريد .
وأخذ يضغط عنقه بأصابعه .. وازرق وجه الرجل وجحظت عيناه ..
وخرج لسانه .
وتساءل حمزة وهو يخفف الضغط على عنق الرجل :
— ما رأيك في الموت .. مزعج .. لقد أذقتونا إياه بشتى الوسائل .. دعنى
أريحك برهة .
وترك عنق الرجل برهة ثم عاد يطبق عليه قائلًا في هدوء :
— ما رأيك في هذه اللعبة .. أليست مسلية ؟
وكان رشاد يرقد بين يدي عمار يلفظ آخر أنفاسه وهو يتمتم :
— أشهد أن لا إله إلا الله .. وأشهد أن محمدا رسول الله .
وصمت لحظة حتى خيل لعمار أنه قد قضى ولكنه فتح عينيه ثانية وهمس
بآخر كلماته :
— الحمد لله .. الأبيته شهادة نعمة .. ولكن اغفر لى يا عمار .. أن طمعت فيها
وتركتك بلا طبيب .. لديك الغيارات فى حقيقتى .. ضمد جرحك .. ضع
القطن أولا .. ثم ..
ولم يستطع أن يكمل قوله ..
وتحسس عمار رأسه وهو يهمس به :
— لا تتعب نفسك .. سأعرف كيف أضمده .. استرح أنت .
وأغمض رشاد عينيه .. وانتهى .
وسمع صوت عجالات دبابات قادمة من بعيد ..
والتفت عمار فى حيز ليجد حمزة ما زال ممسكا بعنق الرجل فصاح به :
— حمزة .. ما هذا الذى تفعله يا غيبى .. نجدة العدو قد أقبلت .
وبضغطة على عنق الرجل أزهد روحه .. قائلًا فى أسف :
— لو هناك شىء أكثر من الموت .. يا كلاب .. يا أولاد الكلاب .